

الفصل الثاني

أشجار في طبي النسيان

أشجار مباركة

- شجرة الزيتون .
- شجرة السدر .
- شجرة المورنجا .
- شجرة المخيط .
- شجرة الجميز .
- شجرة التوت .
- شجرة الخروع .
- شجرة البامبوزا .
- شجرة السرو .
- شجرة الكافور .

أشجار مباركة

أعزائي القراء:

يوجد أشجار تنبت في بيئتنا ، وقد ذهبت هذه الأشجار في عالم النسيان ، وطويت مميزاتنا من حياتنا وأيامنا وهذه الأشجار مثالية في كل شيء ، فهي تعطي المنظر البديع ، وتوفر الظل الظليل ، وتمنح ثمارها دواءً ، ومنها ما يعطي غذاء ومنها ما يجلب الطيور فتصير صيداً سهلاً ، ومنها ما يعطي شذاً وعطراً حسناً ، فلماذا لا نحافظ على ما بقي منها؟ ونستنبت الكثير منها حفاظاً على بيئتنا من التلوث ، وجمالاً لشوارعنا وأفئتنا ، وحلاً جذرياً يعادل منسوب المياه الجوفية في كثير من مناطقنا ، وحلاً لكثير من المشاكل الغذائية ، وتشغيلاً للعاطلين من شبابنا ، وسداً لحاجات مجتمعنا .

نريد أن يأكل كل ذي فم مجاناً من غير تكلفة ولا تكلف ، فلا ندري هل ستأتينا قوى الظلم بالعقوبات الاقتصادية ؟ كما كان بأرض الرافدين ، فما كان عراقنا يصبر يوماً لولا أن كل شارع وكل منزل ، وكل شبر في أرضه كان مزروعاً بالأشجار المثمرة والعشب والكأ للأنعام .

فهيا بنا نتعرف على تلك الأشجار (وأول هذه الأشجار هي الشجرة المباركة) وهيا بنا لتتعرف أكثر عليها .

أولاً: الشجرة المباركة (الزيتون) Olea Eurpaea

قال رسول الله ﷺ : « إئتموا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة » ^(١) .
هذه الشجرة أفضل ما ينبت في منطقتنا ألا وهي منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط . وأفضل مكان تنبت فيه في هذا الحوض هي مصرنا الحبيبة - حفظها الله من كل سوء .

- لا يحتاج الزيتون إلى الماء الكثير في ربه ، بل يكفيها ماء المطر، كذلك فإنها لا يضرها كثرة الماء إذا شاركت أشجار أخرى تحتاج إلى ريّ كثير ، فهي بذلك تساعد على ضبط منسوب المياه الجوفية .

- إن هذه الشجرة المباركة خضراء دائمة الخضرة وفيرة الظلال ، جميلة المنظر .
- إنها تعطي الزهور الكثيفة ، وتمنح النحل الغذاء المفيد .
- كذلك فإنها تعطي الثمر الوفير ، زيتها أغنى الزيوت بالفائدة وأغلاها قيمة على قيمتها الغذائية .

- في عملية العصر تخرج الزيت النقي ، أما نتاج هذا العصر يخرج نواً وثقلاً يصلح لأن يكون علفاً للماشية والأسمك .

- يتخذ من أوراقها دواء متعدد الأغراض .
- وإذا احتجنا للتخلص منها فإنها تحببنا وترد علينا بخير وردّها يكون في أخشابها والتي تعد من أقوى وأغلى الأخشاب وكذلك يصنع من فروعها بعد حرقها القطران المستخدم في الطب والصيدلة وغيرها .

- كذلك فإن شجرة الزيتون تستجلب أنواعاً مختلفة من الطيور المهاجرة المطلوبة للغذاء والمتعة في الصيد .

- أيضاً تعطي هذه الشجرة للبيئة حلاً لمشكلة تلوث الهواء الذي يزداد يوماً بعد يوم .

- وأخيراً .. إنها تعطي حلاً للمجتمع ككل وذلك بإنشاء معاصر للزيت ، ومصانع لتشغيل الأيدي العاملة وحلاً لمشكلة البطالة التي تهدد المجتمع بين الحين والآخر .

(١) السلسلة الصحيحة: رقم (٣٧٩) .

ثانيًا : شجرة السدر

(النبق) Zizyphus Spina Chtisti

- هي شجرة السدر وثمرها يسمى النبق وقد ذكرت في القرآن الكريم أكثر من مرة.
- هذه الشجرة جميلة المنظر ، خضراء طوال العام بحيث يتبدل ورقها ولا يسقط بالكلية . فإنها تعطي الظل الظليل ، كما تعطي الزهور العطرية فتكسب المكان شذاً ورونقاً ورائحة طيبة .
- كما أن النحل يستمد منها غذاءه فيخرج لنا أشهى الأعسال التي هي بأعلى الأثمان ، لما لها من فائدة عظيمة وجميلة .
- إنها تعطي ثمرًا حلواً ينفع في علاج الجهاز الهضمي ، هذا والورق أيضًا يعد غذاءً صحيًا كاملاً في قيمته الغذائية .
- أوراقها تحتوي على مادة " الصابونين " والتي منها يصنع الصابون لذا فهي مفيدة جدًا من ناحية الغسل والطهارة .
- كما يتخذ من أوراقها دواءً يرقى عليه لإبطال السحر المفرق بين الزوجين .
- أما نواة ثمرتها فإنها تصير علفاً جيداً للماشية ، كما أن هذه الشجرة تحسن هواء البيئة وتنقيه بشكل جيد ومفيد.
- كما يزورها أفضل أنواع العصافير ، والحمام القمري ليكون صيداً ثميناً يستمتع بصيده أولاً وبأكله ثانيًا .
- كما تعد هذه العصافير وهذه الطيور مرمى لتعلم الرماية والقنص وسداً للفجوة الغذائية وقضاء أوقات مفيدة بعيداً عن اللهو وخبائث الأمور والأعمال.
- كما أن شجرة السدر تمتد جذورها لأكثر من عشرين مترًا بحثًا عن الماء ، لذا فهي لا تحتاج إلى ري فتصلح للأماكن ذات المنسوب الجوفي المرتفع والمنخفض في آنٍ واحد .

ثالثاً : شجرة البان

(المورانجا) Moringa Apter

- يطلق عليها (اليسار) ، ويقال للحب الذي يخرج منها: حب اليسار والحبة الغالية ، وفستق بان ، و(المورانجا) هو الاسم الهندي الذي يطلق على هذه الشجرة .
- كما يطلق عليها في السعودية " فل جيزان " لوجه الشبه بينها وبين زهرة الفل من حيث الرائحة .
- وهذه الشجرة بهيجة المنظر ، رائعة الجمال ، عطرية الزهر ، تعطي رحيقاً ممتازاً يجتنيه النحل ويخرج منه عسلاً وفيراً ذو صفات مميزة وممتازة .
- وتعطي قروناً تحمل حبوباً تشبه في شكلها الفستق . وهذه الحبوب منتجة للزيوت التي تصلح للطهي والتداوي . ويسمى دهن البان .
- كما تؤكل القرون وهي خضراء ، وتؤكل مطبوخة مثل الفاصوليا فتكون شفاء من آلام الغضروف ، والعمود الفقري ، إذ أن بها مادة بانية للغضروف، كما أن هذه الحبوب تدخل في تكوينات الأغذية المسمنة لمن يعانون من النحافة المفرطة .
- إنها شجرة تنقي الهواء ، رائحتها ذكية تعطي شذاً عطرياً ، ذات خشب جيد ، لا تحتاج معالجة كيميائية أو تسميد .
- إنها أيضاً جالبة للطبور والنحل ، منتجة للرحيق المنتج للعسل .

* * *

رابعاً : شجرة المخيط Cordia Myxa

وهي شجرة أصيلة من الأشجار المصرية وهي تنبت في مناطق عدة منها ما هو في الهند ، وإيران ، والجزيرة العربية وعمان ، والجزائر ، ولكن النوع الإيراني يعطي ثماراً أكبر حجماً ، وأكثر حلاوة .

- وهي من الأشجار ذات الأوراق المتساقطة . ولأوراقها فائدة طبية وعظيمة . إذ تجفف وتطحن ، ويذرُّ رمادها على قرحة الدوالي والسكري .

- زهورها جالبة للنحل ، ثمارها حلوة الطعم ، وتستعمل في عمل شراب للعصافير والطيور إذا ضربت بأعواد من جريد النخل ، ودبس القصب ، ثم توضع تلك الأعواد في أغصان الشجر فتلتصق بها الطيور وتمسك حيّة .

- كما تؤكل الثمار فتلتصق بها ديدان البطن ، وتندفع فتخرج مع الفضلات الآدمية ، كما أنّ تلك الثمار من أفضل علاجات قرحة المعدة ، والإثنى عشر ، والأمعاء .

- كما أنّ لها فعلاً منشطاً فتعين على الجماع ، وتقوي الباءة .

خامساً : شجرة الجميز Ficus Sycomorus

- كم من العلماء ذاكروا دروسهم في ظل شجرة الجميز وكم أتاحت لهم من نومة هنيئة ، ولكم تعلق بها الأطفال واستخدموها " مرجيحة " .

- كم شهدت لحظات حلوة ، وكم أعطت من ظل وثمر ودواء .

- أينما كان الماء كان الجميز " فقيد عائلة الطيب " .

- شجرة الجميز إذا ضربت جذعها بكت وأدمعت لبناً أبيضاً تدهن به القوباء فتبرأ ، وهذا اللبن علاج جيد للصدفية .

- ثمار الجميز تقوي الكبد ، وتفرح الحزين ، وإذا رأيتها تشم عبق الماضي الجميل . أخشابها تصلح لبناء مراكب الصيد ، وخلايا النحل والأكواخ الخشبية ، كما أنّ النحل يجتني ثمارها ويمتص من عصيرها ويعطي عسلاً شهياً .

والطيور تزورها فهي للقنص .

سادساً : شجرة التوت Morus Nigra L

- ما هي أو ما هذه الشجرة العظيمة ؟

يا شجرة الحرير ، لو استبدلنا زراعة حواف الترع والمصارف بالتوت بدلاً من الجزورين ، والفيكس ، تلك الأشجار العقيمة - فلو زرنا شجرة توت في كل عشرين متراً على حواف الترع والمصارف لصار عندنا مصانع لتعبئة مربى التوت ، وشراب التوت ، وخلاصة التوت - ولأصبحنا نصدر الحرير إلى كل بقاع الدنيا بدلاً من استيراده .

- وكم من الأيدي العاملة ستعمل في تربية " ديدان القز " ؟ ، وكم من تلك الأيدي ستعمل في حل الحرير وغزله ، وكم من مصانع ستفتح من أجل نسيج الحرير ؟ ، وكم من مصانع لسجاد سوف تعمل في نسجه أيضاً ؟ وكم .. وكم .. وكم ؟

- وكم من طير سيأكل منه ويشكر الله يا من غرست التوتة ؟

وكم من الأطنان سيستجه النحل من الأعسال عند زيارته لهذه الشجرة العجيبة والعظيمة .

* * *

سابعاً : شجرة الخروع ricinus Communis

وهي شجرة تزرع بالبذرة ، فتسرع بالنمو لتتقي الجو بأوراقها وتنقي البطن بزيت بذورها .

- إن هذه الشجرة أفضل ما تنبت في حوض البحر المتوسط من اللاذقية شرقاً ، وحتى مارسيليا غرباً ، وفي دمياط بجمهورية مصر العربية ، وزيت بذورها هو أفضل الزيوت لمحركات الطائرات نظراً لكثافته العالية وتحمله لدرجات الحرارة العالية .

- كما يستخدم طبيياً (شربة خروع) وذلك قبل عمليات الجهاز الهضمي ، وقبل إجراء بعض أنواع الأشعة التشخيصية .

- كما أن أوراقها يُضمد بها عمليات الكي حتى لا يلتئم أثر الكي لتخرج فضلات الجسم عن طريق المكان المعالج بالكي .

- كما يتخذ من ثفل البذور علفاً للمواشي والأسماك . كما أن هناك دودة الحرير الخروعية التي تعيش على تلك الأوراق .
ناتجها : تشغيل عمالة وعملة صعبة .

ثامناً : شجرة البامبوزيا Eugenia Jambolana

وهي تعد أفضل الثمار إنتاجاً واحتواءً على اليود إنها شجرة ممشوقة القوام ، دائمة الظلال ، حبيبة العصافير تُسمعك عند الشروق والغروب أجمل سيمفونية موسيقية لأفضل فرقة عزف من السادة العصافير والكروان والعندليب .

- اغرسها عند بيتك ، أو مكتبك ، أو عيادتك ، إنها استثمار جيد لشركات الأدوية والألوان الطبيعية الثابتة .

- هذه الشجرة أرجو من مراكز البحث العلمي ، والبحوث الغذائية أن يهتموا بها ، وإعلان نتائج أبحاثهم فإن لدي شعوراً بأن لها مستقبلاً عظيماً .

تاسعاً : شجرة السرو Cuprassus Sempervirens L

إن شجرة السرو تجود في منطقتنا ، دائمة الخضرة ، تمتاز أخشابها باستقامة العود فتصلح للأعمدة ، وصواري سفن الصيد ، وهي منتجة للصمغ الذى يدخل في صناعة الدواء والتركيبات العلاجية والدوائية .

- ولها ثمرة تسمى " جوز الشرك " تستخدم في أدوية الكبد ولها مستقبل عظيم في ذلك ، وهي في هذه الآونة في إطار البحث ، وهي من مصدات الرمال والرياح .
- وهي تنقي الجو ، وذات منظر بديع ومرأى بهيج .

عاشراً : شجرة الكافور

(يوكا ليببتوس) Eucalyptus

- إنها المصدر الرئيسي لزيت المشول الموسع للشعب الهوائية والمستخدم في التدليك لأمراض العظام ، والعضلات .
- وكذلك المستخدم في صناعة أدوية السعال .
- أوراقها تستخدم في مقاومة العتة ، وزهورها تعطي إنتاجاً وفيراً وجيداً لعسل النحل ، وحبوب اللقاح .
- فهي شجرة الطب وتسمى " اليوكا لينوس " باليونانية وتعني : الرجل الأنيق .
- نظراً لعظمتها وعظمتها وجمال أخشابها وصلابة عودها وعطرها المميز ، وهي من الأشجار الدائمة الخضرة ، والمعمرة لمئات السنين ، ويتخذ من أخشابها صناعات عديدة أهمها صناعة السفن الخشبية وذلك لشدة تحملها وقوتها .

* * *